العالم الجنائزي عند الرومان

د/ فريدة عمروس•

لم يكن الإنسان البدائي يفهم ظاهرة الموت، فكان يرجعها إلى قوة خفية وإلى آلهة مختبئة، تنتقم من أي إساءة أو إهانة لها عن طريق الموت الذي كان يضرب الناس في المعارك، ومن خلال الأمراض.

كانت هذه الآلهة تسمى تيفون « Typhon » وأحريمان « Ahriman » عند الفرس . لقد حملت كلمة الموت عدة مسميات عند الإغريق تشير كلها إلى فكرة القسمة مثل اسم « Moira » فكان الموت يعطي لكل واحد نصيبه وقسمته. وبارك (Parca Maurtia) « Parque » التي ينسب لها تسجيل قدر الناس. فيما بعد أصبح عددها ثلاثة يمثلون الماضي الحاضر والمستقبل وكانت أحيانا هي التي تقوم بنزع القدر وأحيانا أخرى كانت تكلف آلهة أقل منها للقيام بالمهمة ، وهذه الإلهة تسمى كيريس « Keres » وتكون من نفس جنس الميت الذي تقبض روحه. كانت تظهر بصورة مخيفة، لها أظافر طويلة، وأسنان حادة وأجنحة في الرجل والظهر عندما تقود البشر إلى الجحيم. وكان يساعدها في ذلك إلهة أخرى هي أتي « Até » ، ونميسيس « Nemesis » وديكي « Dicé » الذين يمثلون القدر والإنتقام والعدالة. أما الآلهة أرينيس « Arinyes » وأربيس « Harpies » فكن يرافقن الموت بالغناء للتقليل من بشاعته، وأيضا لجذب المتوفي نحو الإله هادس « Hades » إله الموتى والعالم السفلى[١]، ومع عصر « Pericles » إندثر الإعتقاد فى كل هذه الآلهة، وتشخص الموت في آلهة جهنميه اختلطت فى الكثير من الأحيان مع الإله هادس« Hades » وبلوتون « Pluton ». وكان الإغريق يعطونها صورة سوداء مع أجنحة من نفس اللون ولحية وشعر مجعد[٢].

أما الإترسك فكانوا يعطون لإله الموت صورة شيخ، يحمل أجنحة ولحية طويلة، ماسكا مطرقة ليضرب الذين كان لابد من موتهم، وكانوا يسمون الموت بأسماء مختلفة منها: أثرب « Athrpa » وموريرا « Muira »، الذي أخذ فيها بعد الشكل الإتاليكي وأصبح « Moira » هو « Morsa » أو « Mosa » الذي أعطني المعنى اللاتيني « Mors » أي الموت[٣].

لم يمثل الإغريق والرومان صورة الموت على منحوتاتهم بأشكال بشعة، بل ظهر فى أشكال زخرفية جميلة، لا تجرح إحساس الناس، وكانوا

•جامعة الجزائر II- معهد الآثار

[1]- Dictionnaire « Imago Mundi », Religions, mythes, symbolisme, p : 281. Nouvelle édition 2004, p 281

[2]- Ibid

[3]- Ibid.

يمثلونه على شكل شاب مجنح نائما او متكئا على مشعل مقلوب ليشير إلى انه يطفئ الحياة ، حيث وجدت هذه الصورة على العديد من المعالم الجنائزية التي تعود للفترة الرومانية بالجزائر .

نذكر البعض منها:(صورة ٠١) الضريح الجنائزي بمدينة مادور شرق الجزائر و(صورة ٠٢) الضريح الجنائزي بمدينة تيفست الأثرية، شرق الجزائر.

صورة رقم -١- قصر الاحمر بمدينة

صورة رقم -٢- معلم جبل سطييح

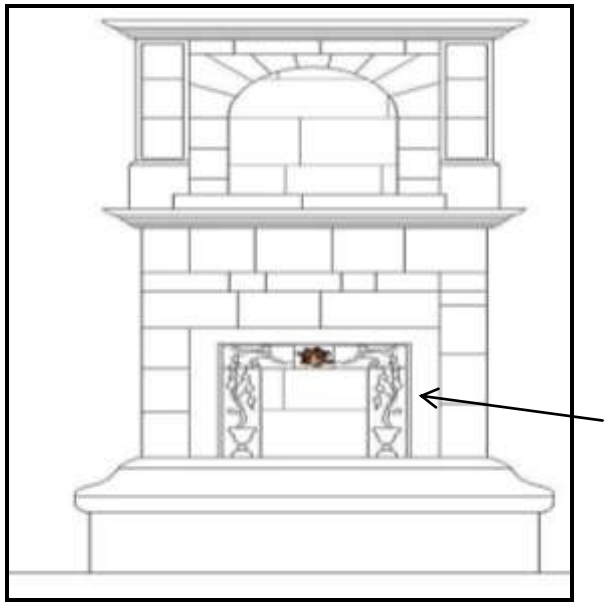

صورة رقم - ٣ - معلم جبل تروبية

ومثل الرومان الموت ايضا بالسكون والبرودة والجمود المتمثل في رأس الغرغونة « Gorgone» وهي ليست بالصورة القبيحة التي تعودنا على رؤيتها، بل بصورة جميلة وخطوط لطيفة. وجدت منحوتة على واجهات بعض الاضرحة بالجزائر، من بينها ضريح جبل تروبية الذي يقع غرب سهل الموقع الأثري تيفست (شرق الجزائر).

فظهرت لنا بشكل لائق حتى ولو كان نحتها مشوها نوعا ما، والشكل القبيح الذى ميز الغرغونة « Gorgone» (إحدي الاخوات الثلاثة في الميتولوجية الإغريقية)، مدة طويلة تغير في النهاية حيث عوضت بوجه ذو ملامح نبيلة، وتبنى الرومان هذا الشكل الجديد.

وجدت منحوتة على بعض الأسلحة مثل الدروع والتروس عند الرومان، وكانوا يعطونها صفة القدرةعلى الجماية من العين ويمكن إعتبار تمثيل الموت في الفن الجنائزي قديم جدا.

كانت الديانة الرومانية لم تفرض أي إيمان بالحياة الثانية بعد الموت لهذا كان بعض الرومان يشكون في وجودها، وكانوا يعتقدون بأن الأرواح بعد الموت تعيش معيشة سوداء في أعماق الجحيم.

وكانوا يعتقدون أنه لا يمكن لشخص عادي أن يصبح خالدا ويلتحق بالآلهة في السموات إلا إذا كان إنسانا عظيما أثناء حياته أو قام بعمل يشهد له التاريخ. هذا الخلود السماوي كان يفتش عنه الأباطرة أثناء حفلة التكريس

« Consecratio » التي ترفعهم إلى درجة الألوهية « Divus » تبعدهم عن الجحيم

لذا كان الشخص الروماني العادي يسعى بكل جهده أن ينخرط فى سلك الجندية لحماية وطنه، ويقتحم المعارك بكل شجاعة ، والهدف من هذه المعارك البطولية هو الإحساس بالمجد الأبدي الذي يقيه من الجحيم، فاستغلت هذه الفكرة من طرف الأباطرة وقاده الرومان واليونان. وهكذا كان إكسنوفون « Xénophone » وقيصر « Cesar » يحمسان بشدة جنودهما المترددين واعدين إياهم بالخلود بعد الموت، بالإضافة إلى بناء قبور فخمة تكون ضمان لشهرة دائمة.

وبهذه الفكرة أصبح الروماني يتقبل وبكل إرتياح فكرة الموت . ولقد أثبت الكاتب شيشرون « Ciceron » هذا الشغف، فهو يجد لذة في ألعاب السيرك ويحتقر أي ضحية ترفع رأسها نحو الجماهير طالبة رجاءها[٤]. وهذا العطش للدم هو الذي جعل الرومان ينشئون إمبراطورية كبيرة.

العمارة الجنائزية الرومانية:

لم يكن للطقوس الجنائزية سواء طريقة حرق الجثة أو الدفن العادي تأثير في إختيار نوع خاص من المباني الجنائزية التي تشكل في أغلب الأحيان بناءات كبيرة. ولم يهتم التشريع الروماني لذلك بقدر ما كان يهتم بالتحديد أو بالتقليل من فخامة الأدوات المستعملة في البناء والتفاخر بالغنى.

ومن بداية قانون الألواح الإثني عشر الذي يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد وإلى غاية قانون بوليوس في بداية الإمارة، فإن هذه القوانين لا تدرس ولا تحدد شكل ولا طابع المبنى. ولدينا في ذلك دليلا واضحا لبعض التجاوزات في مثال شخص « C-Cestius » الذي قام ببناء هرم على أبواب روما (صورة ٤) ولم تزعجه أي سلطة إدارية في تلك الفترة[٥].

[4]- Tranoy (L), « La mort en Gaule romaine, dans « collection archéologique », Paris, 2007, p 115.

[5]- Gros (p), l'architecture romaine, Paris, 2001, p : 380.

صورة رقم - ٤ - هرم باب روما

ولا يمكننا أن نتخيل كيف كان يفكر الرومان في العناية بالتنظيم وزخرفة قبورهم. فهناك شواهد عديدة أدبية وكتابية تؤكد أن أشكال وأحجام وزخرفة القبور كانت موضحة بدقة كبيرة جدا، وكذا طبيعة الأدوات ومقاييس ووضعية التماثيل، ومحتوى الشواهد النقوش أي أن كل شيء كان يعتني به.

يوضح الكاتب الروماني بلين الصغير « Pline »[6] هذه العناية ببناء القبر لدى الرومان، ويرجع ذلك إلى عدم وجود ثقة في الأصدقاء بتولي البناء والعناية بالدفن: "... وهذا ما جعلنا نبني قبورنا بأيدينا" على حد قوله.

وكانت الإستعانة بالمعماري فقط لتجسيد البناء وتقدير ثمنه، واقتراح حلول تقنية كالإستعمال الأمثل للمساحة المشتراة، وتغطية الغرفة الجنائزية، وإنجاز مقصورات وكوات للتماثيل، وتوزيع الدعامات الحرة أو الموجودة داخل المبنى على عدة مستويات، وكان المعماري يتدخل أيضا عندما يكون البناء معقدا ليضع مخططا، ولدينا مثال لهذا العمل الذي يتمثل في الصفيحة الرمزية المشهورة والمحفوظة حاليا بمتحف Perouse بفرنسا.

إن دقة الحز التي تحمله هذه البلاطة وعدد الإشارات الموجودة بها، تبين العناية التي كان يوليها صاحبها في تشكيل هذا البناء الجنائزي الذي يعود لمعتوقين (Affranchis) ملكيين يرجعان إلى عهد الفترة الجولیانية الكلودية ويمثل الجزء الأيمن من هذه البلاطة « Monumentum » إي الضريح على سلم ٨٥/١. الجزء الأيسر يمثل « Custodia » أي منزل الحارس، ورسم الطابق السفلي على سلم ١٤٠/١ أما الطابق العلوي فيتمثل في مخطط منفرد،

[6]- Pline, correspondance, VII, 0,5.

يتوسط المخططين الأخرين على سلم ١/٢٣٠ (صورة ٥)[٧]. لكن هذا النوع من الوثائق يبقى نادرا.

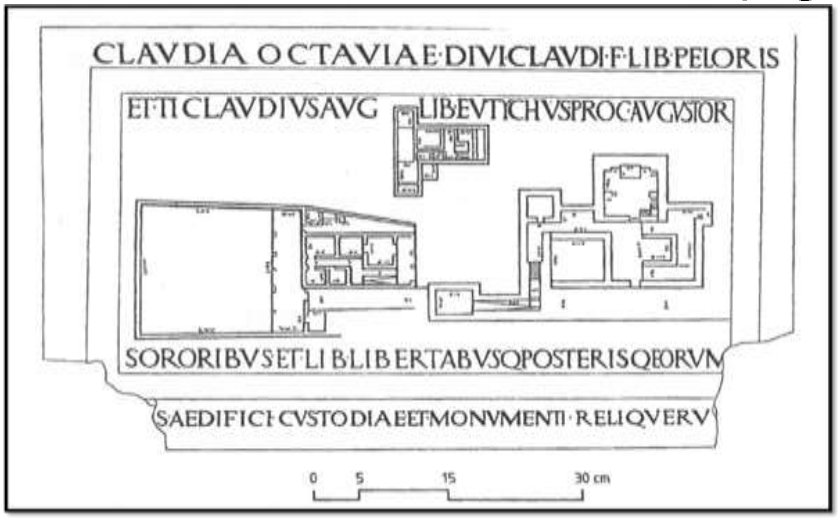

صورة رقم - ٥ - مخطط المعلم

لم تكن االمبانى الجنائزية ذات قيمة في العالم الروماني الرسمي حيث لم يعطيها المهندس المعماري القديم "فيتروفيوس" « Vitruve » مكانا في التنميط المعياري للعمارة الذي وضعه. والقبور خارجه عن أي قانون معماري واضح. فيرجع بناؤها حسب أهواء مموليها، ولم تكن باستطاعتها الدخول إلى الإطار المحدد في كتاب فيتروفيوس حول العمارة « De architectura »[٨].

وبعيدا عن هذا التنوع الحقيقي هناك إدراك في نهاية العهد الجمهوري وبداية العهد الإمبراطوري الذي ساهم في تحديد القبر الروماني كنوع معلمي كبير له خاصيته المعنوية رغم عدم وجود تصنيف واضح له[٩].

وعلى العموم تشتمل أضرحة شمال إفريقيا التي تعود للفترة الرومانية على مستويين مع سقف مخروطي (في معظم الحالات) وهي مرتبطة بمخطط المعبد الإغريقي-الروماني، فهذه الخصوصية تفسر الفكر الإغريقي الذي يضع بعين الإعتبار نبل الروح التي تضاف إلى شهامة الروماني الذي يخصص له بعد وفاته ضريح بمثابة مسكن جنائزي يحدد كمأوى أخير لشخص أو مجموعة من الناس، والقصد منها العائلة « Gens ».

[7]- Gros (p), op.cit, p.381.
[8]- Vitruve, les deux livres.
[9]- Gros (P), opcit, TII, Paris, 2001, p :381.

ولابد أن نشير إلى أنه ليس بديهيا أن تحتوي كل الأضرحة على جثث، حيث يعتبر هذا الشكل من المعالم مبنى شرفي مهدي أو مخصص لتخليد مجد العائلة، ويسمى بمعلم « Cenotaphium » الذي نجده منتشرا عبر كل مقاطعات الإمبراطورية الرومانية. وأحسن مثال لهذه المعالم هو ضريح عائلة لولي « Lollii » (صورة ٦) حسب النقش اللاتيني المنحوت على المعلم الذي يقع على بعد ثلاث كيلومترات شمال مدينة تيديس الأثرية (ولاية قسنطينة، شرق الجزائر)

صورة رقم - ٦ - معلم لوليوس

النقش : M (ARCO). LOLLIO.SENECIONI. PATRI GRANIAE.HONORATAE.MATRI.
L (OCIO).L.LOLLIO.SENECIONI.FRATRI.
M(ARCO). LOLLIO.HONORATAE.FRATRI.
P (UBLIO). GRANIO.PAULIO.AVANCULO.
C (UINTUS). LOLLIUS URBICUS. PRAEF (ECTUS) URBICUS[10]

على العموم الوظيفة الأساسية للعمارة الجنائزية هي إيجاد مقام لائق وأبدي للميت، وذلك حسب المقاييس والمعطيات العقائدية والطقوس الجنائزية عبر مختلف الأماكن خارج نطاق المدن والمجتمعات السكانية ويمكن ملاحظة قسمين من هذه الفضاءات الجنائزية وهما:

أ. قسم خاص بأنواع المقابر.
ب. قسم خاص بالمدفن (مكان الدفن يحتوي على قبر ومعلم).

القسم الخاص بأنواع المقابر: تنقسم المقابر إلى عدة أنواع:

١) **الجبانة** Sepulcretum مكان تجمع قبور.

[10]- Gouves (R), « Architecture funéraire », Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine, T III, PP : 54-66

٢) **الجبانة المغلقة:** مكان أو فضاء جنائزي، يكون على شكل مساحة محددة ومحاطة بسور.
٣) **المساحة الجنائزية المغلقة:** خاصة بالدفن العادي أو الجماعي لأفراد عائلة واحدة تربطهم صلة الرحم[١١].
٤) **البستان الجنائزي:** تكون المدافن والقبور محاطة بأشجار وأزهار وكان الرومان معجبون بهذا النوع من المقابر[١٢].

أنواع المدافن:

١) **المدفن:** وهو المكان أو الفضاء الذي يحتوي على جثة الميت ومعلم جنائزي مركب.
٢) **القبر Sepulc(H)rum:** تهيئة جنائزية مخصصة لغرض دفن الميت، سواء كانت عادية مثل الحفرة البسيطة أو تحمل إضافات زخرفية.
٣) **المعلم الجنائزي Monumentum:** يستعمل هذا المصطلح عادة لتصنيف الأشكال المعمارية الجنائزية المتطورة، بغرض استغلالها للدفن المتعدد (معالم عائلية) وتظهر عادة بشكل ومقاييس ضخمة، نستطيع رؤيتها من مسافات بعيدة. فبعض هذه النوعيات من المباني لا تدخل في نطاق العمارة بل في نطاق الطقوس الجنائزية، ذلك شأن التابوت الذي يحوي الجثة، والذي يظهر في بعض الحالات بزخارف ومقاسات كبيرة.
٤) **التابوت Sarcophagus:** يعني هذا المصطلح "أكل الجثة" فهو صندوق من الحجارة المتنوعة وعادة ما يحمل زخارف ومنحوتات مختلفة.
٥) **القبر الجماعي Familiarium sepulchrum:** يمكن للقبر أن يستعمل أكثر من مرة[١٣].
٦) القبر التذكاري Cenotaphium
٧) قبر البطل Heroum monumentum: يكون على شكل ضريح ذو مقاسات معتبرة خاص بالأبطال أو الأشخاص المعتبرة في المجتمع[١٤].

11- Gouves (R), op.cit, PP : 54-66
12- Ibid, 54-56.
13- Ibid, 54-56.
14- Ibid

اختيار موقع الدفن:

كان اختبار موقع الدفن عند الرومان يعتبر من الأولويات التي يجب احترامها، إذ كانوا يعطون أهمية كبرى لهذا الموضوع، وتتجسد هذه الأهمية في التفكير الروماني الذي يحث على تخليد الأموات من خلال مكان دفنهم. ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد، انتشرت المعالم الجنائزية على طول الطرق الكبرى قرب المدن وهذا ما نشاهده حاليا حول مدينة روما ومن أشهر هذه الطرقات نذكر « Via appia » فكانت الأراضي الأقرب من الطريق هي أحسنها موقعا وأبهظها ثمنا[١٥].

كما نجد في بعض الحالات معالم جنائزية مبينة على سهول عارية أو خالية من أي غطاء نباتي، حتى تكون ظاهرة للعيان من بعيد، وهذا ما جعل إعادة استعمالها من طرف البيزنطيين كمراكز حراسة. وهذا الإختيار يفسر إرادة أصحابها، حيث يكون الضريح في مكان مرتفع "قريب من السماء" ومسيطر بذلك على البشر نلاحظ هذه الميزة منذ الفترة الليبية البونية.

وفي بعض الأحيان يبنى المعلم الجنائزي في « Praedia » أي في الملكيات العائلية غير العمرانية، وهذا الإختبار يعطي عدة ميزات، نذكر على سبيل المثال قبر « Caecilia Metella » الذي يقع على حافة طريق أبيا « Via Appia » على أراضي « Gentilis » أي عائلية، وهذا ما كان يسهل للدخول إلى المعلم والحفاظ عليه من التشويهات[١٦].

أما النقطة السلبية في هذه الحالة قد تكون في حق الدخول إلى المعلم في حالة تغيير صاحب الملكية، وقد عبر في هذا الصدد الكاتب شيسشرون « Ciceron » عن إنشغاله عندما أراد بناء « Herone » (قبل بطل) لإبنته، ينوي بناءه بعيدا عن آية مشاكل قانونية وبالتالي يجب أن يكون بناءه داخل أحد منازله الريفية، ورغم هذا يبقى متخوفا من أن يفلت منه في حالة البيع. حتى لو كان باستطاعته وضع شرط حق زيارة القبر للشاري، ولكن ذلك يعقد الأمور وينتج خلافات.

ظهرت في هذا الإطار في بداية القرن الثاني قبل الميلاد وإلى نهاية العهد الإمبراطوري العديد من الشواهد الجنائزية منحوتة على الأضرحة تحمل عبارة تدل على أن المعلم الجنائزي لا يتبع وريثه.

[15]- Gros (P), op-cit, p : 381.
[16]- Ibid

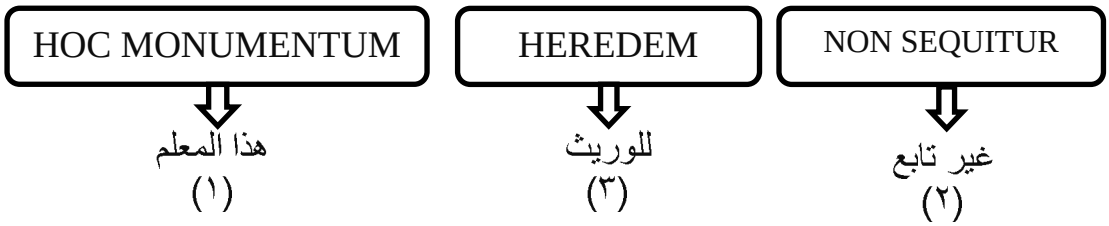

أي أن هذا المعلم غير قابل للتوريث، ويبقى ملكا لعائلة الميت حتى يبقى هذا الأخير حيا في الذاكرة.

القبر ذكرى:

لقد فكر الإنسان القديم في ثلاثة حيل إن صح التعبير، للتغلب على الموت الذي يفكك الجسم. فقام المصري بتحنيط الجسم لتحافظ الجثة على مظهرها الخارجي، أما الفنيقي فقد أعطى للمظهر الجسماني صورة تنحت على غطاء التابوت والتي سماها هرودوت "بصناديق المومياء"[١٧]. وقام الإغريقي بإنجاز أعمال رائعة لنفس الغرض، أما الروماني فاهتم بالذاكرة. لاحظنا أن مقابر الرومان تتمركز على مشارف المدن بمحاذاة الطرق، حيث يعد شيئا بالغ الأهمية عند الروماني أن يتذكره الغير بعد موته، ولقد لاحظ ماير « Meyer »[١٨] في تحليله للنقوش الجنائزية، وجود إختلافات أساسية بين الشواهد الإغريقية والشواهد الرومانية. فالشواهد الرومانية تحمل اسم الشخص الهادي سواء كان قريبا أو صديقا أو غيره... ويكون بمثابة المذكر للميت، بينما لا نجد هذه التفاصيل في الشواهد الإغريقية.

ومن بين العادات الجنائزية المتوارثة والمنتشرة، هي النطق باسم الميت وكتابته على اللوحات الجنائزية، إعتقادا بأن روح الميت تعود إلى حياتها ولو لمهلة قصيرة كما يؤكده نقش الشاعر اللاتيني AUBONE[١٩] الموجودة بمدينة بوردو الفرنسية (ذلك شيء جميل لهذا الرماد، عندما ننطق باسم صاحبه) وفي نفس الصدد تقول نقيشة أخرى، وجدت بروما "إذا ما قام أحد عن طريق الصدفة بقراءة هذا النقش ، وبحث عن اسمي فإنه سيجد تحت تراب هذا المكان، عظام دورشا « Dorchas » كنت محبوبة طوال حياتي من طرف زوجي، الآن أنا آسفة على موتي، لكنني اعتبر نفسي سعيدة بما فيه الكفاية إذا ما تم ذكر سيرتي للأبد"

[17]- Benichou-Safar, Tombes puniques de Carthage, Paris 1982, P 132.

[18]- Meyer, « Explaining the épigraphie habit in the roman empire: the evidence of epitaphes » dans JRS 60, 1990, p :74.

[19] - Aubone, parentalia, paraefacio, vers 11-12

وتبقى الأبيات الشعرية المنحوتة على معلم "القصرين" بتونس كمرجعية عندما يخاطب الشاعر منجز هذا المعلم، والذي هو ابن صاحب هذا القبر: "يفضل أبوك الحياة الأبدية، يتبع مصير هذا المعلم ويعيش من خلال اسمه المنحوت عليه للأبد". وفي نفس المعلم: "إن الحياة قصيرة ... ولكن هذا اخترعت الصورة ... التي تطيل وتضاعف زمن الرجال من خلال الذكرى..."[٢٠]

وبعض النقوش ترغم قارؤوها على الدعاء ونذكر على سبيل المثال نقش لمبير بالجزائر والذى تقول: "إذا كنت عابرا، وقدمت لقراءة هذه الكتابة، فأنا أطلب أن تدعو لي وأن تقول: مانيليا « Manilia » اللطيفة ندعو لك أن يخف عنك التراب"[٢١].

أو"لا تتردد أن تقول:نترحم على روح « P.SITTIUS OPTATUS »"

وأخيرا يمكن القول بأن الميت يتجه نحو العابر ويعرض عليه التوقف للنظر إلى قبره كما تدل عليه العبارة اللاتينية المنحوتة على بعض المعالم « Tumulum contempla meum » بمعنى أنظر إلى قبري[٢٢].

إن كل الذين تمكنوا من الحصول علي هذه النقوش الجنائزية ووضعوها على واجهة قبورهم يريدون من خلالها البقاء في ذاكرة عالم الأحياء إذ القبر يضمن الاستمرارية بين الأحياء والموتى.

حتى أن المعنى الأول للقبر « Monumentum » ينحدر من الفعل « Monere » الذي يعني "يذكر أو يلمح"، ثم استعملت كلمة « Monumentum » حسب قول فارو « Varon » [٢٣]. لتدل على كامل المبانى التذكارية وخاصة منها الجنائزية.

كما استعملت كلمة « Mausolum » بمعنى ضريح أو معلم جنائزي، وأخذ قدماء الرومان تسمية « Mausolum » من المعلم الجنائزي الكبير والقائم بمدينة هاليكارناسوس « Halicarnasse » بقرار من ملكة كاريا « Carie » التي تدعى أرتميس من أجل تخليد ذكرى زوجها موزول « Mausole » وكان ذلك سنة ٣٥٥ قبل الميلاد ليبقى اسمه فيما بعد مشاعا على كل المعالم الجنائزية[٢٤].

---

[20]- Groupe de recherche sur l'Afrique antique, les flavu de cilluim, étude architecturale, épigraphique, historique et litteraire du mausolée de Kassrine, Rome 1993, p :66.

[21]- Clé 765, 825, CF 63, 74, 117, 123 (Aspice).

[22]Clé, ibid.

[23]Varon, De lingua latina, VI, 49.

[24]- Cagnat (R), Chapot (v), Manuel d'archéologie romaine, TI, Paris 1916, p : 342.

وأخيرا يمكن اعتبار الدراسات والبحوث حول ظاهرة الموت ورموزها وعمارتها عند الرومان جديرة بالإهتمام ويمكن إدراجها ضمن إطار البحث عن تاريخ الفئات الاجتماعية القديمة وحياتها اليومية.

قائمة المصادر:

1. Aubone parentalia, praefacio, vers 11, 12, CIL – VII – 2-212
2. Clé , 765,825,CF 63, 74 ,117,123 aspice.
3. Pline, correspondance VII , 0,5.
4. Varon,De lingua Latina,VI 49
5. Vitruve, les 2 livres.

قائمة المراجع:

6. Benichou Safar, tombes puniques de Carthage,Paris 1982.
7. Cagnat(R) , Chapot (V), Manuel d'archéologie romaine.TI , Paris1916.
8. Dictionnaire « Imago-Mundi ».Religions,Mythes symbolisme. Paris 1966.
9. Gouves (R), Architecture funéraire. Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et Romaine. TIII. 1950.
10. Gros(P), L'architecture romaine. Paris 2001.
11. Groupe de recherche sur l'Afrique antique, les flavii de Cillium étude architecturale, épigraphique,historique et litteraire du mausolée de Kasrine Rome1993.
12. Meyer « Explaining the épigraphie habit in the roman empire : the évidence of épitaphes » in J.R.S 60. 1990.
13. Tranoy(L), « La mort en Gaule romaine » dans collection archéologique. Paris 2007.